الباب الأول

أسماء الشيطان

obeikandl.com

obeikandl.com

في أسماء الشيطان

اعلم أن الشيطان له أسماء كثيرة في القرآن والسُّنّة وأكثر أسم استعمله القرآن وجاء في السنة هو **"الشيطان"** فقد ورد ذكره في ثمانية وستين موضعاً في كتاب. الله تعالى في إحدى وثلاثين سورة من سور القرآن. وجاء بلفظ الجمع **"الشياطين"** في سبعة عشر موضعاً من كتاب. الله، في اثنتى عشر سورة

ولفظه ﴿شَيَٰطِينِهِمۡ﴾ في موضع واحد في البقرة الآية 14. وجاء منوناً في موضعين بلفظ ﴿شَيۡطَٰنًا﴾ في سورة النساء الآية رقم 117، والزخرف أية رقم 36.

إذا.. فإن الشيطان، جاء مفرداً ومجموعاً في ثمانية وثمانين موضعاً في القرآن الكريم، في ستة وثلاثين سورة، أما في السُّنة، ففي مواضع كثيرة تفوق الحصر، لأجل ذلك سأبدا به في التعريف والله المستعان.

1- **[الشيطان]** :

الشيطان: مأخوذ من شَطَنَ، إذا بَعُد عن الخير، ومنه شَطُنت الدار: أي بَعُدت. وبئر شَطُون: قعرها بعيد.

وشَطَن عنه : بَعُد. وأشْطنَتُ: أبعده. والشَّاطنُ: البعيد عن الحق.

والشيطان: كل عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدواب.

قال جرير:

أيام يدعونني الشيطان من غَزَلٍ وهُنَّ يهوينْنى، إذا كنتُ شيطاناً.

وتشَيْطَن الرجل. وشَيْطَن إذا صار كالشَّيطان، وفعل فعله

قال رؤبة: "شافٍ لَبغْى الكلب المُشْيطن"

وقيل: الشيطانُ فُعلان. من شاط يشيط: إذا هلك واحترق. مثل: هَيْمان، وغيمان، من هام، وغام.

قال الأزهريُّ: الأول أكثر. قال: والدليل على أنه من شَطَنَ قول أُميّة بن أبي الصَّلت يذكر سليمانﷺ : **" أيُّما شاطنٍ عَصَاهُ عكاه "** .

أراد: أي شيطان [1]

وقد ردّ القول الثاني ابن جرير، وابن عطية، رحمهما الله.

قال ابن جرير: "الشيطان في كلام العرب، كل متمرد من الجن والإنس والدواب، وكل شيء، وكذلك قال ربنا جل ثناؤه ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام:112] فجعل من الإنس شياطناً مثل الذي جعل من الجن... قال: وإنما سُمّي المتمرد من كلّ شيء شيطاناً لمفارقة أخلاقه وأفعاله أخلاق سائر جنسة وأفعاله، ويُعد من الخير" [2]

قال ابن عطية: "ويردُّ على هذه الفرقة أن سيبويه حكى أن العرب تقول: تشيطن فلان إذا فعل أفاعيل الشياطين، فهذا يبين أنه تفعيل من شطن. ولو كان من شاط لقالوا: تشيّط" [3]

واستدلّ الطبري وابن عطية وغيرهما بما أنشده أُمَيّة بن أبي الصلت:

أيما شاطن عصاه عكاه ورماه في السجن والأغلال

قال الطبري: " لو كان فعلان من شاط يشيط، لقال: أيما شائط، ولكنه قال: أيما شاطن، لأنه من شطن، يشطن، فهو شاطن" [4]

قال الزَّجّاج: ومعنى الشيطان في اللغة: " الغالي في الكفر، المتبعدُ فيه من الجنَ والإنس" [5]

قال الفيروزآبادي: شاط يشيط: احترق غضباً.

وقيل: منه اشتقاق الشيطان، لكونه مخلوقاً من قوة النار، ولكونه من ذلك أختصَّ بالقوّة الغضبيّة والحميّة الذميمة، والأصح: أنه من شطن أي: **" تباعد. ومنه بئر شطون"** [6]

---

(1) اللسان مادة شطن.

(2) تفسير الطبري (1/ 49).

(3) تفسير ابن عطية (1/ 76).

(4) تفسير الطبري (1/ 49).

(5) معاني القرآن (1/ 115).

(6) بصائر ذوي التمييز (3/ 319 – 320).

وقال الفخر الرازي: الشيطان: مأخوذ من "**شطن**" إذا بَعُد فحكم عليه بكونه بعيداً [1] .

قال ابن كثير: الشيطان في لغة العرب مشتقٌ من شَطَن إذا بَعُد فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر، وبعيد بفسقه عن كلِّ خيرٍ.

وقيل: مشتقٌ من شاط لأنه مخلوق من نار.

ومنهم من يقول: كلاهما صحيح في المعنى. ولكن الأول أصح وعليه يدل كلام العرب" [2]

ثم ذكر كلام سيبويه السابق.

ثم قال: قال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام:112] وفي مسند أحمد عن أبي ذرٍّ – ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ يا أبا ذر " تَعوَّذ بالله من شياطين الإنس والجن"

فقلت: أو للإنس شياطين؟

قال: "نعم" [3]

وعن أبي ذرٍّ أيضاً: قال رسول الله ﷺ : **"يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الأسود"**

فقلت: يا رسول الله! ما بال الكلب الأسود من الأحمر والأصفر؟

فقال: "الكلب الأسود شيطان"[4]

قال ابن وهب: أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب – ﷺ – ركب برذوناً – بغل – فجعل يتبختر به فجعل يضربه فلا يزداد إلا بتختراً، فنزل عنه وقال: **"ما حملتموني إلا على شيطان، ما نزلت عنه حتى أنكرت نفسي"**

قال ابن كثير: إسناده صحيح.

---

(1) معاني الزجاج (4/ 306).

(2) تفسير ابن كثير (1/ 27 – 28).

(3) إسناده ضعيف جداً، وسيأتي تخريجه.

(4) صحيح – وسيأتي مخرجاً.

قال أبو عبيدة: الشيطان:" اسم لكل عارم من الجن والإنس والحيوانات"[1]

ومما يدل على إطلاق اسم الشيطان على الإنس والحيوانات، بل والطيور ما رواه مسلم (505) (506) من حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال:

"إذا كان أحدكم يصلى فلا يدع أحداً يمر بين يديه، وليدرأ ما استطاع، فإن أبي فليقاتله، فإنما هو شيطان"

وستأتي أحاديث كثيرة جداً في هذا الباب إن شاء الله تعالى.

وعلى الحيوانات، ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه رأي رجلاً يتبع حمامة فقال:

"شيطان يتبع شيطانه" [2]

وكذلك ما سيأتي أن على زروة سنام كل بعير شيطان، وأنها أي: الإبل: خلقت من الجن.

ولقد عقدت باباً في تمثيل الشيطان بالحيوانات وغيرها.

والشيطان أقبح الصور، وأفظع المناظر.

قال الزَّجَّاج: إن الشيء إذا استقبح شُبّه بالشيطان، فقيل: كأنه وجه شيطان، وكأنه رأس شيطان، والشيطان لا يُرى ولكنه يُستشعر أنه أقبح ما يكون من الأشياء، لو رُئي لرُئي في أقبح صورة، قال امرؤ القيس:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

ولم تُر الغول قط ولا أنيابها، ولكن التمثيل بما يستقبح أبلغ في باب المذكر، يمثل بالشيطان، يستقبح من المؤنث يشبه بالغول [3]

قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات:65] قال:

"وشبه برؤوس الشياطين، دلالة على تناهيه في الكراهة، وقبح المنظر، لأن الشيطان مكروه مستقبح في طباع الناس لاعتقادهم أنه شر محض لا يخالطه خير" [4]

---

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب مادة شطن (ص 268).

(2) أخرجه أحمد (2/ 345) وأبو داود (4940)، وابن ماجة (3765) وهو حسن.

(3) معاني الزجاج (4/ 306).

(4) الكشاف (3/ 342).

وقال القرطبي: "يعني الشياطين بأعيانها، شَبَّهها برؤوسهم لقبحهم، ورؤوس الشياطين مُتصوّر في النفوس وإن كان غير مرئي، ومن ذلك قولهم لكل قبيح: هو كصورة الشيطان، ولكل صورة حسنة: هو كصورة ملك، ومنه قوله تعالى – مخبراً عن صواحب يوسف عليه السلام ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف:31] وهذا تشبيه تخيلي"[1]

قال ابن كثير: (طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) تبشيع لها وتكريه لذكرها.

قال وهب ابن مُنبه: شعور الشياطين قائمة إلى السماء وإنما شبهها برؤوس الشياطين وإن لم تكن معروفة عند المخاطبين، لأنه استقر في النفوس أن الشياطين قبيحة المنظر"[2] والنقول عن العلماء في قبح الشيطان، وسوء منظره كثيرة، وسوف نتعرف عليها من خلال هذه الدراسة المستفيضة عنه إن شاء الله.

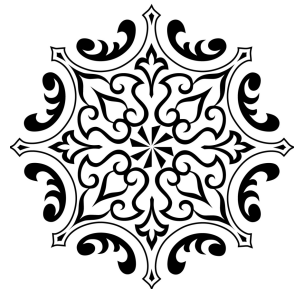

(1) تفسير القرطبي (15/ 87).
(2) تفسير ابن كثير (4/ 28).

obeikandl.com

وهذا جدول للمواطن التي ذكر فيها في القرآن مفرداً

م	اسم السورة	عدد المرات	الآيات
1	البقرة	5	26، 168، 208، 268، 275
2	آل عمران	3	36، 155، 175
3	النساء	7	38، 60، 76، 76، 83، 119، 120
4	المائدة	2	90، 91
5	الأنعام	3	43، 38، 142
6	الأعراف	6	20، 22، 27، 175، 200، 201
7	الأنفال	2	11، 48
8	يوسف	3	5، 42، 100
9	إبراهيم	1	22
10	الحجر	1	17
11	النحل	2	63، 98
12	الإسراء	4	27، 53، 53، 64
13	الكهف	3	44، 44، 45
14	طه	1	120
15	الحج	4	3، 52، 52، 53
16	النور	2	21، 21
17	الفرقان	1	29
18	النمل	1	24
19	القصص	1	15
20	العنكبوت	1	38
21	لقمان	1	21
22	فاطر	1	6

obeikandl.com

م	اسم السورة	عدد المرات	الآيات
23	يس	1	6
24	الصافات	1	7
25	ص	1	41
26	فصلت	1	36
27	الزخرف	1	62
28	محمد	1	25
29	المجادلة	4	10، 19، 19، 19
30	الحشر	1	16
31	التكوير	1	25

مواطن الجمع			
1	البقرة	3	14، 102، 102
2	الأنعام	3	71، 112، 121
3	الأعراف	2	27، 30
4	الإسراء	1	27
5	مريم	2	68، 83
6	الأنبياء	1	82
7	المؤمنون	1	97
8	الشعراء	2	210 – 221
9	الصفات	1	65
10	ص	1	37
11	الملك	1	50

obeikandl.com

2- **إبليس** :

وهذا الإسم قد ورد في القرآن في أحد عشر موضعاً، في تسع سور من سور القرآن، في البقرة موضع برقم (34) وفي الأعراف موضع برقم (11) وفي الحجر موضعين برقم (31) (32) وفي الإسراء موضع برقم (61) وفي الكهف موضع برقم (50) وطه موضع برقم (116) والشعراء موضع برقم (95) وسبأ موضع برقم (20) وص في موضعين (74) (75).

أما معنى **"إبليس"**

بَلَسَ: أَبْلَسَ الرجلُ: قُطع به.

وأبْلَيس: سكت، وأبْلَسَ من رحمة الله: أي يَئِسَ ونَدِمَ ومنه سُمّى إبليس.

قال تعالى ﴿يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم:12] وإبليس، لعنة الله: مشتقٌ منه لأنه أُبلس من رحمة الله، أي: أُويس.

قال أبو إسحاق: لم يصرف لأنه أعجمي معرفة.

والمُبْلِسُ: اليأس، ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب قد أبلس وقيل: إن إبليس سُمي بهذا الإسم لأنه لما أُويس من رحمة الله أبلس يأساً.

والمُبْلِسُ: الساكت من الحزن أو الخوف.

والإبلاسُ: الحيرة

قال أبو بكر: الإبلاس معناه في اللغة: القُنُوط، وقطع الرجاء من رحمة الله تعالى – ويقال: أَبْلَسَ الرَّجُل: إذا انقطع فلم تكن له حجة[1]

وأبليس اسم أعجمي، ولذلك لا ينصرف للعجمية والعلمية – ذهب إلى هذا القول: الزَّجَّاج، وأبو على الفارسي، وابن الأنباري – وقال: **"أنه أعجمي مجهول الاشتقاق"**[2] واستبعدوا أن يكون **"إبليس"** مُشتقاً

(1) اللسان مادة "بلس: والقاموس المحيط مادة (البلس).

(2) أنظر معاني القرآن (1/ 194) وتفسير ابن عطية (8/ 311) الأضداد لابن الأنباري (336- 337).

وقد ردَّ هذا القول الحافظ في **"الفتح"** (6/ 391)

وقد ذكر جماعة أنه مشتقٌ وأنه أسم عربي مشتقٌ من الإبلاس. وهو اليأس من رحمة الله تعالى، وإنما لم ينصرف لأنه معرفة ولا نظير له في الأسماء، فشبه بالأعجمية، وممن قال بالاشتقاق وأنه عربي، ابن جرير الطبري، وأبو عبيدة.

ولو تتبعنا أدلة الفريقين نجد أن من قال بالاشتقاق وأنه أسم عربي هو الذي يترجح عندى والله أعلم، ولو تتبعنا القائلين بذلك نجد أنهم الأكثر، وكل منهم ذكر أدلتة، ولكن يصعب عرض هذه الأدلة، ومناقشتها، خاصة وأن إبليس لا يستحق كل هذا الاهتمام في تعريفه، ولقد صرحت اللغة أنه ملعون، وصرح القرآن أنه ملعون، وحذرت الأدلة السُّنية منه ومن غروره، وتلبيساته.

قال ابن كثير – رحمه الله – (4/ 44):

"وسماه الله تعالى إبليس، إعلاماً له بأنه قد أُبلس من الرحمة" أي طُرد من رحمة الله، وآيس من رحمة الله تعالى.

وأخرج الطبري عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال: **" إبليس أبلسه الله من الخير كله وجعله شيطاناً رجيماً عقوبة لمعصيته "** .

ولقد ذكر الله تعالى إبليس في أحد عشر موضعاً، تسعة مواضع مقرون بالسجود، وأنه أبي واستكبر، فمرة يوصفه بالإيباء، ومرة يوصفه بالاستكبار، وأما الموضعين الآخرين، موضع منها استخدم جنوده، كما في "الشعراء (95) والآخر استخدم الظن كما في سبأ (20) فكما أن صفته الإيباء والاستكبار؟ فهو يغرس في نفوس أتباعه هذه الصفات، حتى أنك لتجد ذلك جلياً عندما بعث رسول الله ﷺ **"أن أبليس وضع عرشه على الماء واستدعى سراياه.." "الحديث وسياتي في باب "**أسلحة الشيطان في معركته ضد الإنسان**" فهو يستخدم كل الأسلحة غير المشروعة لإضلال البشر، والقضاء على إيمانهم، والتشكيك في خالقهم ومعبودهم "**. فكما أنه طُرد من رحمة الله تعالى وأُبلس وتحَّير، وخرج بفسقه عن رحمة الله تعالى، فهو يريد أن يكون سبباً في طرد البشر من رحمة الله تعالى.

ولنا مع إبليس في هذا الكتاب حديثاً آخر سيكون مفصلا إن شاء الله.

3 - **الغَــرُور**.

وهذا الأسم مما أطلقه القرآن على الشيطان أيضاً، والغرور بفتح الغين.

وغرر، غرَّه يغُرُّه غرّاً أو غُروراً، فهو مغرور وغرير، خدعة وأطمعة بالباطل.

والغُرُور: ما غرّك من إنسان وشيطان وغيرهما، وخَصَّ يعقوب به الشيطان. وقوله تعالى ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [لقمان:33] قيل: الغَرور الشيطان.

وقال الزَّجَّاج: ويجوز الغُرور، يضم الغين، وقال في **"تفسيره"** الغُرور: الأباطيل.

والغَرور: الشيطان يَغُرُّ الناس بالوعد الكاذب والتَّمْنية.

قال الأصمعي: الغَرُور الذي يَغُرُّك. والغُرور، بالضم، الأباطيل، كأنها جمع غَرَّ مصدر غَرَرْتُهُ غرَاً[1]

قال أبو عبيدة: كلُّ شيء غرّك حتى تعصى الله تعالى، وتترك ما أمرك سبحانه به، فهو غرور ، شيطاناً أو غيره"[2]

وقال الطبري: الغَرور بفتح الغين: هو ما غرَّ الإنسان من شيء كائناً ما كان، شيطاناً كان، أو إنساناً، أو دُنيا"[3].

قال ابن الأثير: وسُمّى الشيطان غروراً، لأنه يحمل الإنسان على محابّه، ووراء ذلك ما يسوء.

وقال الحافظ في **"الفتح"** (11/ 255):

والغرور كل ما يغر الإنسان، وإنما فُسِّر بالشيطان لأنه رأس في ذلك.

وقال الرازي في **"تفسيرة"** (29/ 227) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [الحديد:14]

" الغرور بفتح الغين، هو الشيطان، لإلقائه إليكم أن لا خوف عليكم من محاسبة ومجازاة "

---

(1) لسان العرب مادة غرر.

(2) روح المعاني للألوسي (21/ 108).

(3) تفسير ابن جرير (21/ 86).

وقال ابن جرير (12/ 116) في قوله تعالى ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [لقمان:33]

"ولا يخدعنكم بالله الشيطان،فيمنِّيكم الأماني، ويعدكم من الله العِدَات الكاذبة، ويحملكم على الإصرار على كفركم بالله"

قال ابن الجوزي في التلبيس "(ص45) بتحقيقي:

" التبليس إظهار الباطل في صورة الحق، والغرور نوع جهل يوجب اعتقاد الفاسد صحيحاً والرديء جيداً "

وقد روى البخاري مُعلقًا مجزوماً به عن مجاهد أنه فسَّر الغرور بالشيطان ووصله ابن جرير (21/ 87) (22/ 117) وانظر **"الفتح"** (11/ 254).

ومن تتبع أقول المفسرين يجد أنهم أجمعوا على هذا التفسير.

وقال ابن عطية (14/ 306): **"الغرور: الشيطان بإجماع من المتأولين"**

هذا وقد ورد الغرور – بالفتح – في ثلاثة مواضع من كتاب الله تعالى سورة لقمان آيه (33) وسورة فاطر آية (5) والحديد آية (14)

أقول: من أمعن النظر في أقول المفسرين وأهل اللغة يجد أنهم اتفقوا على أن "الغرور" كل ما غَرَّ من شيطان وإنسان وغيرهما.

لكن لما كان الغرور يقع أصله من الشيطان للإنسان، فهو الذي يدفع الإنسان إلى الشيطنة، والأبلسة، والغرور وغيرها مما هو موصوف به الشيطان، يرجع هذه الصفات إلى الشيطان، فيكون الغرور هو الشيطان أولاً وأخيرًا، فيكون "الغرور" على الحقيقة هو الشيطان والله أعلم.

(4) **الأسم الرابع**: **الوسواس**.

هذا الاسم ورد في القرآن في ثلاث مواطن، في سورة الأعراف أية رقم (20) في قوله تعالى ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾

وفي سورة طه آية رقم (120) في قوله: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾

وفي سورة الناس ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾

ولقد أطلق في هذه السورة في حين أنه قيد بالشيطان في الموضعين السابقين.

الوَسْواس: الشيطان. وقد وَسْوسَ في صدره وَوَسْوسَ إليه وقوله تعالى ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ أراد ذي الوسواس وهو الشيطان الذي يُوسوس في صدر الناس.

وقبل في **"التفسير"** إن له راساً كرأس الحَيَّة يجثم على القلب، فإذا ذكر العبد الله خنس، وإذا ترك ذكر الله رجع إلى القلب يوسوس.

قال الفرَّاء: الواسواس: بالكسر المصدر. وكل ما حَدَّث لك أو وَسْوس، فهو اسم. وفلان المَوْسوس: بالكسر: الذي تعتريه الوساوس.

قال ابن الأعرابي: رجلُ مُوَسْوس ولا يقال: رجلُ مُوَسْوَس.

قال أبو منصور: وإنما قيل مُوَسْوس لتحديثه نفسه بالوَسْوَسة.

قال تعالى ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [ق:16]

قال رؤبة يصف الصياد: وسْوَسَ يْدعُو مُخْلِصاَ ربّ الفَلَق.

يقول: لما أحسَّ بالصيد وأراد رميه وَسْوَس نفسه بالدعاء حذر الخيبة.

وقدَ وسْوَست إليه نفسه وسوسة ووِسْواساً، بالكسر، ووَسْوس الرجل: كَلَّمه كلاماً خَفيًّا. ووسْوسَ إذا تكلم بكلام لم يبينه.

الوَسْوَسة والوَسْواس: الصوت الخفي من ريح. والوسواس: صوت الحْلى، وقدَ وسْوَس وَسْوَسة ووسواسا بالكسر. والوسْوسة والوسْواس: حديث النفس.

يقال: وسَوْسَتْ إليه نفسه وسوسة ووسواسا، بكسر الواو، والَوسْواسُ، بالفتح، الاسم مثل الِّزلزال والزَّلزال، والوسواس، بالكسر، المصدر. والوسواس بالفتح: هو الشيطان وكل ما حدَّثك ووَسْوس إليك، فهو اسم. وقوله تعالى ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [الأعراف:20] يريد إليها ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل.

ويقال: لهمس الصائد والكلاب وأصوات الحلي: وسواس.

قال الأعشي:

تَسْمَع للحَلْي وَسْواساً إذا انصرفت كما استعان بريحٍ عِشْرِقُ زَجِلُ

والهمس: الصوت الخفي[1]

قال الجوهري، ومكى بن أبي طالب: "الوسواس: الشيطان[2] أنه قال: الوسواس: إذا وُلِد خنسهُ الشيطان، فإذا ذكر الله تعالى ذهب، وإذا لم يذكر الله تعالى ثبت على قلبه"

وأخرجه ابن جرير (30/ 355) بلفظ عنه:

"الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذكر الله خنس"

قلت: روى مسلم في " صحيحه" (389) من حديث ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ..قال:

"إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة، أحال لهُ ضُراطٌ حتى لا يسمع صوتهُ، فإذا سكت رجع فوسوس، فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته،فإذا سكت رجع فوسوس"

وأخرج أحمد (1/ 253) وأبو داوود (2/ 51) بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أُحدث نفسي بالشئ لأن أخِرَّ من السماء، أحبّ إليَّ من أن أتكلم به، فقال النبي – ﷺ – **" الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي ردَّ كيده إلى الوسوسة ".**

قال ابن الأثير: الوسواس: اسم الشيطان[3].

والوسوسة أحد أسلحة الشيطان التي يستخدمها ضد الإنسان، وذلك لزحزحته عن الإيمان بالله، فهو تارة يأتيه ليشكّكهُ في نفسه فإذا استسلم له ولم يرد هذه الوسوسة. انتقل إلى تشكيكه في غيره ومن حوله، فإذا وقع في ذلك، شكّكه في ربه فيأتيه فيقول له من خلقك؟ فيقول: الله هو الذي خلقني، فيقول له: من خلق الله؟!..

---

(1) اللسان مادة وسس. وفتح القدير (5/ 627-628).

(2) انظر الصحاح (3/ 988) والعمدة في غريب القرآن (ص316).

(3) النهاية في غريب الحديث (5/ 186).

وربما جاءه فوسوس له في أشياء كثيرة وجد الشيطان له منفذ عنده، ولأن هذا يصعب التحرز منه، فإن الله تعالى بمنه وكرمه تجاوز عن مثل هذه الوسوسة كما في الحديث الذي رواه البخاري (2528) وسلم (124) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **"إن الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به صدورها مالم تعمل به أو تكلم"**

وهذا السلاح هو أحد أسلحة الشيطان الخطيرة جداً على النفس وعلى القلب لذلك أفردنا لهذا السلاح باباً، وكيفية العلاج في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

الأسم الخامس " الطاغوت "

الطاغوت: "قال ابن عباس: هو الشيطان" [1] وكذا قال كل من : مجاهد، والشعبي، والضحاك، وقتادة، والسدى[2].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه – **الجبت:** السحر. والطاغوت: الشيطان[3].

وقال الزَّجَّاج: "الطاغوت" : الشيطان وكل معبود من دون الله فهو طاغوت، والدليل على أن الطاغوت الشيطان قوله ﴿وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء:60][4].

قال الجوهري: الطاغوت: الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلالة[5].

قال الفيروزآبادى: الطاغوت: اللّات والعُزَّى، والكاهن، والشيطان، وكل رأس ضلالة، والأصنام، وكل ما عُبد من دون الله، ومردة أهل الكتاب[6]

قال ابن عطية: الطاغوت: كل ما عبد من دون الله تعالى، والطاغوت أيضا: الشيطان[7].

قال الواحدي: قال جميع أهل اللغة: الطاغوت كل ما عبد من دون الله، وقال ابن عباس، والمفسرون: الطاغوت، الشيطان.

---

(1) الوسيط للواحد (1/ 367).
(2) تفسير الطبري (5/ 131).
(3) الصحاح للجوهري (مادة طغا).
(4) القاموس المحيط (مادة طغا).
(5) تفسير ابن عطية (12/ 519).
(6) اللسان مادة طغا.
(7) تفسير الطبري (5/ 132 – 133).

قال الأخفش: الطاغوت يكون من الجن والإنس.

قال شمر: الطاغوت يكون من الأصنام ويكون من الشياطين.

وقال أبو إسحاق: الطاغوت، كل معبود من دون الله عز وجل جبتٌ وطاغوتٌ وقيل: الجبت والطاغوت الكهنة والشياطين[1].

ولفظه **"الطاغوت"** ذكرت في ثمانية مواضع من كتاب الله تعالى الأول: في قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:256]

قال الإمام البغوي في "تفسيره" (1/ 314). (فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ) يعني الشيطان.

وأخرج ذلك ابن جرير وابن أبي حاتم عن عمر أنه قال ذلك.

قال ابن كثير في "تفسيره" (1/ 363): ومعنى قوله في الطاغوت إنه الشيطان قوى جداً فإنه يشمل كل شرٍّ كان عليه أهل الجاهلية من عبادة الأوثان والتحاكم إليها والإستنصار بها.

الموضع الثاني أيضا في قوله تعالى ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ﴾ [البقرة:257]

قال ابن كثير (1/ 363): ﴿أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ۗ﴾ [البقرة:257] إنما أولياؤهم الشيطان.

وذكر ابن الجوزي في "زاد المسير" (1/ 306) أن ابن عباس وعكرمة وآخرون فسروا الطاغوت في الآية: بالشياطين

وقال القاسمي في "محاسن التأويل" (3/ 326): ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [البقرة:257] أي الشياطين وسائر المضليين عن طريق الحق.

الموضع الثالث ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء:51] قال مجاهد والشعبي وزيد بن أسلم: **"الطاغوت"** الشيطان.

(1) معاني القرآن (2/ 78).

وقال عكرمة: الجبت والطاغوت، هما صنمان كان المشركون يعبدونها من دون الله.

الموضع الرابع: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء:60].

الموضع الخامس في قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء:76]

قال ابن جرير ﴿يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [النساء:76] يعني: في طاعة الشيطان وطريقه ومنهاجه الذي شرعه لأوليائه من أهل الكفر بالله.

قال ابن عطية في "تفسيره" (4/ 134):

وتدل قرينة ذكر الشيطان بعد ذلك على أن المراد بالطاغوت هنا الشيطان .

قلت: وتدل الآية على أن للشيطان أولياء.. نصراء وأحباء.. من الإنس ، يستخدمهم جنود للإفساد في الأرض، وهو من جملة الأسلحة التي يتسلح بها الشيطان في معركته ضد الإنسان.

فهو يتخذ من البشر أولياء، ودعاة، ومبشرين، وجنود، كما سيأتي بيانه.. إن شاء الله..

الموضع السادس في قوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة:60]

قال البغوي في تفسيره (3/ 75):

"وعبد الطاغوت: أي جعل منهم من عبد الطاغوت، أي أطاع الشيطان، فيما سوّل له، وتصديقها" وفي قراءة ابن مسعود **(ومن عبدوا الطاغوت)**.

الموضع السابع في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ ﴾ [النحل:36]

قال الطبري (14/ 103): **" يقول: ابعدوا عن الشيطان واحذروا أن يغويكم، ويصدكم عن سبيل الله، فتضلوا "** .

وقال القرطبي في "تفسيره" (5/ 456):

﴿ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾أي: اتركوا كل معبود دون الله كالشيطان والكاهن والصنم، وكل من دعا إلى الضلال.

الموضع الثامن من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزُّمَر:17]

روى ابن جرير بأسانيده إلى مجاهد، وابن سيرين والسُّدِّى: أن الطاغوت ها هنا "الشيطان".

وذكر القرطبي(8/ 207): أن ابن زيد أيضا قال: أنه الشيطان" **والذي يترجح عندي في هذا الموطن وجميع المواطن غير المقيدة أنه الشيطان فحيث أطلق فهو الشيطان "**. والله أعلم.

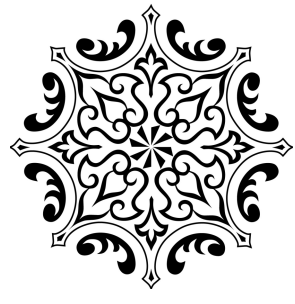

obeikandl.com

تعريف الجـن

الجن: ذكر في القرآن في اثنتين وعشرين موضعا في "الأنعام" أربعة مواضع[100-112- 128-130] وفي "الأعـراف في موضـعين [38-179] والأسراء في موضـع [88] وفي "الكهـف" في موضـع [50] والنمـل" في موضـعين [17- 39] وسـبأ في ثـلاث مواضـع [12 و14و 41] وفـصلت في موضـعين [25- 29] والأحقـاف في "موضـعين" [18و 29] والـذاريات في موضـع [56] والـرحمن في "موضـع"[33] وسورة الجن في ثلاثة مواضع [1و 5و 6].

أما "الجان" فقد ذكر في سبعة مواضع:

الحجر موضع [27] والنحل موضع [10] والقصص في موضع [31] والرحمن في أربعة مواضع [15 و 39و 56و 74].

أما تعريف الجن:

الجِنُّ خلاف الإنس ، والواحد جِنِّيٌّ، سُميت بذلك لأنها تخفى ولا تُـرى والجِنّـيُّ: منسوبٌ إلى الجِّن أو الجِنَّة.

والجَنـة: الجنُّ ومنه قوله تعالى (**مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**) وقال الزَّجَّـاج: التأويـل عندي قوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ نورالذي هو من الجنِّ والناس . معطوف على الوسواس، والمعنى من شرِّ الوسواس ومن شرِّ الناس

قال اللّيث: والجنَّةُ الجنونُ أيضاً. وفي التنزيل العزيز (أم به جِنةٌ) والأسـم والمـصدر على صورةِ واحدةِ. ويقال: به جنةٌ وجنونٌ ومَجَنَّة. وأنشد:

من الَّدارمُّيينَ الذين دماؤهم

شفاءٌ من الداء المَجَنِّة والخَبْل

والجِنَّة : طائفُ الجنِّ

والمجنَّة: الجُنون. والمجَّنُة: الجِنُّ. وأرضٌ مَجَنَّة: كثيرة الجِّن.

والجانُّ : أبو الجنِّ خُلِقَ من نار، ثم خُلق منه نسلُه.

والجانّ: الجُّن، وهو اسم جمع، كالحامل والباقر. وفي التنزيل العزيز قوله: **(لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ)**

وقرأ عمرو بن عبيد: (فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسْأَلُ عَن ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلاَ جَأنٌّ) بتحريك الألف وقلبها همزة. كما قرأ أيوب السختياني **(وَلاَ الضَّألين)**

قال أبو عمرو: الجأّن من الجّن، وجمعُه جِنَّانٌ، مثل حائط وحيطان.

قال الشاعر:

فيها تَعَرَّفُ جِنَّانُها
مشادبُها دائراتٌ أُجُنْ

وقال الخطفي جد جرير يصف إبلاً:

يرفعن بالليل إذا ما أسَدَفَا
أعناقَ جِنّانٍ وهاماً رُجَّفا

وفي حديث زيد بن مقبل: جنَّان الجِبال: أي الذين يأمرون بالفساد من شياطين الإنس أو من الجنِّ

والجِنَّة بالكسر: اسم الجنِّ

وفي حديث: أنه نهى عن ذبائح الجن. قال: هو أن يبني الرجل الدار فإذا فرغ من بنائها ذبح ذبيحة. وكانوا يقولون: إذا فعل ذلك لا تضر أهلها الجنُّ.

والجن: ولد الجان:

قال ابن سيدّه: الجُّن نوعٌ من العالم تسموا بذلك لاجتنانهم عن الأبصار، ولأنهم استجنو من النار فلا يرون. والجمع جنان، وهم الجنَّة[1].

والجان أو الجن مخلوق من النار، بنص القرآن والسُّنة.

فقال تعالى ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ [الحِجر:27]

(1) اللسان مادة جنن.

قال القرطبي (385/5)**: "أي: من قبل خلق آدم"** قال الحسن البصري: يعني إبليس، خلقه الله تعالى قبل آدم عليه السلام **"وسُمّي جانا لتواريه عن الأعين"** [1].

وأخرج الطيالس بسند صحيح عن شعبة عن أبي إسحاق قال: دخلت على عمرو الأصم أعوده فقال: **" ألا أُحدّثك حديثاً سمعته من عبد الله بن مسعود** – رضي الله عنه – **يقول: هذه السموم جزُء من سبعين جزءًا من السموم التي خُلق منها الجان ثم قرأ الآية"**

وأخرجه ابن جرير (14/ 24) عنه.

وأخرجه ابن جرير (14/ 21) عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال: **"السموم الريح الحادة التي تقتل"** وفي رواية: **"أن الجان خلق من لهب النار"** وفي رواية: **"من أحسن النار"**.

أما السنة:

فأخرج مسلم (4/ ص60/ ص229) وأحمد (6/ 153-168) من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

قال رسول الله ﷺ – خلقت الملائكة من نور وخلقت الجان من مارج من نار، وخلق بنو آدم مما وصف لكم"

قال ابن كثير(541/4)**: " ومقصود بالآية: التنبيه على شرف آدم عليه السلام ، وطيب عنصره، وطهارة محتده".**

الحدّة: النشاط والسرعة في الأمور والمضاء فيها"

خلق الله إبليس من الجن كما قال تعالى ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف:50]

وامتنع هذا اللّعين عن السجود لآدم استكباراً وافتخاراً معللاً ذلك بقياس فاسد فقال: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف:12]

قال الجوهري: مارج من نارٌ، نار لا دخان لها خُلق منها الجان، السموم الريح الحارة تؤنث، يقال منه: سمّ يومنا فهو يوم مسموم، والجمع سمائم.

---

(1) انظر تفسير ابن كثير (4/ 540) وفتح القدير للشوكاني(3/ 183).

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [الكهف:50] .

قال الحافظ ابن كثير في "تفسيره"(5/174):

قال الله تعالى منبها بني آدم على عدواة إبليس لهم ولأبيهم من قبلهم ، ومقرِّعاً لمن اتبعه منهم وخالف مولاه، الذي أنشأه وابتدأه، وبألطاف رزقه غذاه، ثم بعد هذا كله والى إبليس يقول الله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ) أي: لجميع الملائكة، (اسْجُدُوا لِآدَمَ) أي: سجود تشريف وتكريم وتعظيم، كما قال تعالة ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [الحجر:28،29]

قوله: (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ) أي: خانه أصله، فأنه خُلق من مارج من نار، وأصل خلق الملائكة من نور- كما روى مسلم في الحديث السابق- فعند الحاجة نضح كل وعاء مما فيه، وخانه الطبع عند الحاجة، وذلك أنه كان قد توسم بأفعال الملائكة وتشبه بهم، وتعبد وتنسك، فلهذا دخل في خطابهم، وعصى بالمخالفة، ونَبّه تعالى ها هنا على أنه (مِنَ الْجِنِّ) أي: إنه خُلق من نار، كما قال تعالى﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ [ص:76]

قال الحسن: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم عليه السلام أصل البشر" أخرجه ابن جرير (15/ 170) بسند صحيح.

فالأدلة القرآنية، والأدلة الحديثية، والآثار السلفية قاطعة بأن إبليس خلق من النار، وأنه لم يكن من الملائكة طرفة عين،وكل ما ورد من أقوال على أنه كان من الملائكة فلما عصى وتمرد أصبح كطائفة الجن فلا يصح من هذه الأقوال شيء، وكلها مقطوعة وسانيدها لا تصح، والله أعلم. ولقد ذكر الله تعالى للجن سورة كاملة باسمه وهي سورة **"الجن"** في الجزء التاسع والعشرين .

والجن وجودهم معلوم من الدين بالضرورة:

قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى " (19/ 10)

"لم يخالف أحدٌ من طوائف المسلمين في وجود الجن، ولا في أن الله أرسل محمداً إليهم، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن، أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى، فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين، وإن وجد فيهم من ينكر ذلك، كما يوجد في المسلمين من ينكر ذلك...

وقال في (13/19):

"جميع طوائف المسلمين يقرون بوجود الجن، وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب ، وكذلك عامة مشركي العرب وغيرهم من أولاد حام، وكذلك جمهور الكنعانيين واليونان من أولاد يافث، فجماهير الطوائف تقر بوجود الجن" .

وفي **"أكام المرجات"** (ص4) أن إمام الحرمين الجويني ذكر **"أن العلماء أجمعوا في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشيطان، والاستعاذة بالله تعالى من شرورهم، ولا يراغم هذا الاتفاق متدين متشبث بمسكة من الدين" .**

قال شيخ الإسلام:

"وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواترا معلوماً بالضرورة ، ومعلوم بالضرورة أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالارادة بل مأمورون منهيون، ليسوا صفات وأعراض قائمة بالإنسان أو غيره، كما يزعمه بعض الملاحدة، فلما كان أمر الجن متواترا عن الأنبياء تواترا تعرفه العامة والخاصة، فلا يمكن لطائفة من المنسبين إلى الرسل الكرام أن تنكرهم" .